

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هدانا لهذا
بِالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنُشْكِرَ لَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ



نحو عشق الحسين عليه السلام

الشيخ حبيب الكاظمي

الطبعة: الاولى . ١٤٤٠ هـ

الناشر: نور المعارف

الإخراج الفني: السيد محمّد رضا الحكيم

الكميّة: ١٠٠٠٠ عدد

نور المعارف للطباعة والنشر:

ايران: قم ، شارع معلم ، مجمع ناشران ، رقم ٥٠٨
الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٨٤١١٣٣ + الجوال: ٩٨٩١٠١١٠٤٥٣٨ +

مراكز التوزيع:

ايران: قم ، شارع سميّة ، فرع ١٢ ، حوزة الأطهار (ع) التخصصية
الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٧٤٥٢٨١ +
النجف الأشرف: شارع الإمام الصادق (ع) ، فرع مصرف الرشيد ،
مجمع المعارف ، الهاتف: ٧٨٠٩١٨٠٤١٥ .
لبنان: بيروت ، الرويس ، شارع الرويس ، بناية ناصر ، دار الولاء
الهاتف: ٩٦١١٥٤٥١٣٣ + الجوال: ٩٦١١٣٦٨٩٤٩٦ +



نحو
عشق الحسين
عليه السلام

الشيخ حبيب الكاظمي

سرشناسه : کاظمی، حبیب.

عنوان: نحو عشق الحسین علیه السلام

تکرار نام پدید آور: حبیب کاظمی

مشخصات نشر: قم: نور معارف، ۱۴۴۰ ق = ۲۰۱۸ م = ۱۳۹۷ ش.

مشخصات ظاهری: ۸۰ ص.

ISBN ۹۷۸ - ۶۰۰ - ۹۸۶۴۳-۳-۱

وضعیت فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

یادداشت: عربی

موضوع: حسین بن علی (علیه السلام)، امام سوم، ۴-۶۱ق- سوگواری ها

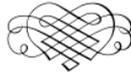
موضوع: حسین بن علی (علیه السلام)، امام سوم، ۴-۶۱ق

موضوع: سوگواری ها، آداب و رسوم

رده بندی کنگره: ۱۳۹۷، ۳ ن ک ۳ / ۳ / ۲۶۰ BP

رده بندی دیویی: ۷۴ / ۲۹۷

شماره مدرک: ۴۸۹۲۱۸۸



مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

في خضم التسارع التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال، أمسى القارئ بأمس الحاجة إلى المناهل الرصينة التي يستقي منها المدد الفكري المتمثل بالمنشورات المكتوبة والتي لاتزال لها الصدارة عند المثقف العربي. مهمة التصدي لتوفير المناهل العلمية والمصادر الفكرية، مسؤولية لابد من التصدي لها بشكل مدروس؛ للحفاظ على التراث الفكري وتطوير الأطروحة العلمية وتقديمها بأيسر سبلها وأبهى صورها للقارئ الكريم.

وقد أخذت مؤسسة نور المعارف هذه المسؤولية بالتصدي لنشر الكتب الأخلاقية والدينية التي يحتاجها القارئ الكريم، لاسيما في هذا الوقت الذي كثر فيه التأليف وتعددت مصادر النشر حتى أمسى القارئ أمام

آلاف العناوين المطبوعة لا يعلم غمها عن سمينها، مع غياب الرقابة العلمية الرصينة التي تحمل في صميمها المسؤولية الشرعية والأخلاقية في تقديم المائدة الفكرية للقراء الكرام. إن منهج مؤسسة نور المعارف في التواصل مع القارئ الكريم يتمثل في الأمانة بتقديم الكتب الرصينة والأطروحات الفكرية التي تنبثق من فكر آل محمد صلى الله عليه وآله، تحت إشراف دقيق ومراجعة لكل ما يحمله الكتاب المنشور من أطروحة فكرية. حيث نقدم في هذا الموسم للقارئ الكريم مجموعة عناوين لكتب جديدة بأطروحة فكرية سلسة يأنس بها المطلع ويحصد من كنوزها ما يسعه إنائه. وبين يدي القارئ الكريم نقدم هذه المجموعة لمؤلفها سماحة المرابي الشيخ حبيب الكاظمي في العناوين التالية: زاد الانتظار، الأسرة السعيدة، البرنامج اليومي للعباد الصالحين، نحو عشق الحسين عليه السلام. ونعد قارئ الكريم بمزيد من الطبقات الأخلاقية والفكرية التي ستقدمها مؤسسة نور المعارف، سائلين المولى أن يجعلنا من الذين يحملون شعلة الفكر المحمدي لطالبيه، أملين أن نكون عند حسن ظن القارئ الكريم. **دار نور المعارف**



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن موسم عزاء الحسين عليه السلام من المواسم التي من الممكن تحويلها من مجرد مناسبة إحياء ذكرى إمام شهيد، إلى محطة من محطات التكامل والتي يحتاجها كل مؤمن في حركة حياته وهي أحد مرامي نهضة سيد الشهداء عليه السلام حيث يقول إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي.. فكما أن قوى الشرّ في عالم الوجود من: الشيطان، والنفس الأمّارة، وبطانة السوء؛ تسعى لصرف العبد عن طريق الطاعة لربّ العالمين.. فكذلك قوى الخير في عالم الوجود أيضاً تسعى لدفع العبد إلى عالم القُرب الإلهي والتمثّل ب: ربّ الوجود الذي خلق الخلق لكي يُعرف، وبالفطرة السليمة التي أودعها في طينة الخلق، والجماعة الصالحة التي عبّر عنها في القرآن الكريم بالفتية الذين

آمنوا، والأمة الداعية إلى الخير، وخير أمة أخرجت للناس.
و من هذا المنطلق، أحببنا التنويه على ملاحظات
مهمة في هذا المجال، وذلك لأن عطاء هذه الموسم
كعطاء الشمس، فهي واحدة في أصل العطاء، ومتعددة
في آثارها الخارجية، بحسب القابليات، واختلاف
درجات المستقبلين لهذا العطاء.

نسال الله تعالى أن يركبنا جميعا في سفينته المنجية،
وأن ينير قلوبنا بمصباح هداة؛ إنه سميع مجيب.

حبيب الكاظمي



١. الرصيد الفكري

إن كل حركة عبادية أو شعائرية تحتاج إلى رصيد فكري داعم لها أولاً، ومزوّد لحركتها ثانياً، وحافظ لها من كل إنحراف ثالثاً.. وعليه لا بدّ لتحقيق تلك الأهداف من إستيعاب حقيقة الإمامة أولاً، ووظيفة الإمام ثانياً، وفلسفة النهضة الحسينية ثالثاً.. إذ إن باستيعاب هذه المعاني يصل الإنسان إلى درجة التفاعل الواعي، وإلا فإن البكاء على المظلوم من دون معرفة انتسابه إلى مصدر الوجود، لا يصبّ في تغيير مسيرة العبد وسوقه إلى عالم الكمال، فكم من المظلومين قُتلوا بغير حق من شتى الملل.. فإن من لوازم حب المولى، حب أحبائه، والتألم لما جرى عليهم، وهذه من لوازم الحب البديهيّة.

٢. فلسفة الحركة

إنه لا بد من إستيعاب فلسفة الحركة الحسينية من

بداياتها إلى نهاياتها، والمتمثلة بتحقيق العبودية الشاملة لله رب العالمين.. فإنَّ سيّد الشهداء كان كما ربّاه والده عليّ عليه السلام، لهجاً بذكر الله تعالى، متيمّاً بحبه، و هو ما تجلّى منذ صغر سنه، إلى سنوات مرافقته لأبيه، إلى حكومة أخيه الحسن عليه السلام، إلى حركته من المدينة إلى كربلاء، إلى أن قضى نحبه في ميدان المعركة.

فكان همّ القُرب الإلهي هو الغالب على كل حركاته صلوات الله تعالى عليه ومن هنا جعل ساعة مقتله ساعة المناجاة مع ربّ الأرباب، وحوّل موضع مقتله إلى محراب للعبادة، حيث لخصّ فلسفة حياته ومماته بقوله: «إلهي رضا بقضائك، وتسليماً لأمرك، لا معبود لي سواك»!..

فعلى كل من يدّعي الولاء الحسيني، أن ينظر إلى هذا الشعار الحسيني، ويرى مدى مطابقتها حركته في الحياة لهذا الشعار المقدّس.

٣. بركات الموسم

إن موسم عاشوراء بل محرّم بل شهري العزاء، بمثابة الرياح الموسمية الدافعة للسفينة إلى الأمام،

فإذا كانت هنالك سفينة راسية غير مثقوبة الجوانب،
وشراع مرفوع غير ممزق الأطراف، فإن الرياح الموسمية
تدفعها إلى الأمام.. ولكن إذا كانت السفينة فاقدة لما
ذُكر، فإن الرياح قد تضرّها أكثر مما قد تفيدها!..
فعلى كل فرد منّا أن يجهّز سفينته قبل المواسم، لتأتي
الرياح ببركاتهما المعهودة.

٤. فقه الآفات

إن الإلتفات إلى فقه الآفات ضروري جداً، لضمان
نجاح الوصول إلى الأهداف المنشودة في الحياة.. ولا شك
أن الحركة العاطفية مما يمكن أن تبلى بالآفات أيضاً،
فمن الآفات ترضية النفس بالحركة العاطفية – التي
لا تستلزم كثيراً من العناء عند الإحساس بالتقصير –
وبالتالي يتقاعس العبد عن الحركة التغييرية العملية،
والتي تحتاج إلى شيء من المعاناة والمجاهدة..

ومنها اقتراب النفس من دائرة العجب، فإن الذي
تمرّ عليه الحالات الروحية المتألّقة، قد يظن أنه وصل
إلى دائرة القُرب من الحق المتعال، ووصل إلى نهايات
المطاف، والحال أن المقياس الأول والأخير في هذا

المجال، هو الرصيد العملي الذي له خلفية عاطفية، لا خلفية مجردة من كل رصيد!

٥. فقد المكاسب

من المشاكل التي يعاني منها كل الذين وقَّعهم الله تعالى لإحياء ذكرى أبي الأحرار عليه السلام، أنهم يفقدون بعض المكاسب الروحية بعد انتهاء الموسم مباشرة وذلك في كثير من الأحيان ولا شك أن هذه خسارة كبرى، وهو أن يتراجع العبد عمًّا كان عليه، والحال أن من تساوى يوماه فهو مغبون كما روي عن علي عليه السلام.

والحلّ الأساس هو إيصال هذا الماء الرويِّ إلى جذور النفس، لا تندية التربة المحيطة بالشجرة، والحاصل في غالب الأوقات هو الثاني لا الأول.

أما كيف نوصل ماء التوحيد والولاية إلى أعماق النفس، فيحتاج إلى حديث مفصّل في محلّه، ولكن مجمله يتلخّص في أمرين: إزالة عوائق إيصال المدد في النفس بترك المعاصي والذنوب، والتعرّض للنفحات الإلهية؛ فإن الله تعالى يختصّ برحمته من يشاء، وهذه المشيئة ليست جزافية أبداً، فلها قواعد التي

تكتشف من خلال ممارسة الطاعة، والإستلهام من ربّ الأرباب.

٦. حمل همّ الأمة

من السمات البارزة في حركة الحسين عليه السلام هو حملة لهوموم الأمة، وإلا فلو كان همّه الوحيد التقربّ الفردي إلى الله تعالى، فإن روضة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله كانت له نعم الصومعة، ليعكف على عبادة فردية إلى آخر عمره المبارك.

ومن المعلوم أن السلطة الحاكمة آنذاك لم تكن تتأثر بهذه الحركة، بل قد تشجعه عليه، لتأمن من هذا الوجود الذي كان يمثّل قمة الإمتداد لخط أهل البيت عليهم السلام.. ولكنه الحسين عليه السلام الذي لا يرى إثنينية بين العباداة في الخلوات، والجهاد في الجلوات، وهو تربية علي عليه السلام، حيث يقول عن خاصة أولياء الله تعالى طالباً منه تحقيق هذه الأمنية: «فناجيته سرّاً، وعمل لك جهراً».

وعليه فإن من مصاديق التأسّي به، هو أن نحمل هموم الأمة في جوانحنا، بالإضافة إلى كل ما يتعلّق

بالجانب التوحيدى من المحبة الإلهية.. ومن الممكن أن يتجلى ذلك من خلال الدور الإجتماعى الفاعل فى حركة حياة الأمة، ومن المعلوم أن هذا الدور يختلف من مرحلة إلى مرحلة، ومن فرد إلى فرد، ومن بيئة إلى بيئة. والجامع لذلك كله هو أن يبحث الفرد بموضوعية ونزاهة عما يقربّه إلى الله تعالى فى خلقه، وهذا معنى السفر إلى الحقّ بالخلق فى الخلق، وهى صورة موازية للسفر إلى الخلق بالحقّ ومع الحقّ.

٧. التعرّض للهبات

إن العطاء الحسينى كشعاع الشمس، منتشر فى عالم الأرواح كانتشار نور الشمس فى عالم التكوين، ولكن كما أنّ الإنتفاع بأشعة الشمس يحتاج إلى التعرّض لها، فكذلك الأمر فى عالم الأرواح، فإن من يريد الهبات الإلهية، لا بدّ له من التعرّض لتلك النفخات من خلال مجانية المعاصى وإتقان الواجبات، فإن القوم ما وصلوا إلى درجات القُرب إلّا من خلال العبودية المستوعبة لكل شؤون الحياة، ومن هنا وصفنا فى التشهد النبى بالعبودية، قبل وصفه بالرسالة.

إننا نوّكد على ضرورة مخادعة النفس المتثاقلة في طريق الهدى، بأن ندعوها للإلتزام الكامل ولو في موسم قصير، كالأيام المعدودات في شهر رمضان المبارك، والأيام المعلومات في أشهر الحج، وأيام العزاء في محرّم الحرام. ولا شك أن النفس إذا ألفت الطاعة، وتدوّقت حلاوة القُرب من المولى، فإنها لا يمكنها الإنفكاك عن هذا العالم العلوي، الذي لا يمكن قياسه إلى العالم الأرضي، المبتلى بالفناء والتصرم في كل شيء، إذ كل شيء هالك إلا وجهه الكريم.

٨. الفقه الظاهري والباطني

إن كل حركة يقوم بها المؤمن، لا بدّ لها من فقهٍ ظاهري وباطني، وواضح أن حضور مجالس عزاء سيّد الشهداء عليه السلام، يمثّل إقامة لشعيرة من شعائر الدين الحنيف، إذ لولا دمه الطاهر، لما بقي من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه.. وهي من مصاديق إحياء الأمر الذي دعا الإمام الصادق عليه السلام لمن أحياه قائلاً: «رحم الله من أحيأ أمرنا»^(١).

(١) قرب الإسناد، ص ٣٢.

ولا شك أن الحركة العاشورائية التي قام بها الحسين عليه السلام وصحبه، من أبرز محطات التاريخ، بحيث يمكن القول بأنها الثالثة بعد خلق آدم من حيث أصل إقامة المشروع الإلهي المتمثل بجعل الخليفة في الأرض، وبعد بعثة المصطفى صلى الله عليه وآله من حيث تأسيس الرسالة الخاتمة إلى يوم القيامة، وكانت الثالثة حركة الحسين عليه السلام من حيث تجديد هذه الرسالة وتخليصها ممّا علق بها طوال نصف قرن من غياب صاحب الرسالة، بحيث أصبح على رأس هرم المسلمين - وهو أعلى قمة في هيكلية الأمة الخاتمة - شخصية تُعدّ في أسفل القائمة خارج نطاق هيكل الأمة، ألا وهو يزيد الذي نُجِّلَ ونُكِّرَ الإسلام والإنسانية أن يكون هو أحد أفرادها!.

٩. القرية الخالصة

لا بدّ لأصحاب المجالس من أن يقصدوا القرية الخالصة لله تعالى، فإن الناقد - كما نعلم - بصير، بعيدين عن كل صور الشرك الخفي، ومما لا شك فيه أن البركات - التي ذُكرت من خلال النصوص الكثيرة -

مترتبة على مثل هذه النيّة الخالصة.
وعلاوة ذلك: عدم الإهتمام بعدد الحضور وإطرائهم،
وما يعود إلى مثل هذه العوالم التي قد تستهوي عامة
الخلق، فالأجر مرتبط بما يقوم به هو، لا بما يقوم به
الآخرون.. فما عليك إلا أن تفتح بابك، وتنشر بساطك،
كما ذكر الصادق عليه السلام في باب المعاملة.

١٠. ذكرهم ذكر الله تعالى

إن مجالس ذكر الحسين عليه السلام إنما هي في واقعها ذكر
لله تعالى، فإنه إنما اكتسب الخلود بتحقيقه أعلى
صور العبودية لربّ العالمين، وهي الفداء بالذات، وأيّة
نفس؟!.. وعليه فلا بدّ من توقير تلك المجالس بالدخول
فيها بالتسمية، والطهور، واستحضرها كجامعة من
أعرق الجامعات الإسلامية الشعبية، والتي تضمّ في
قاعاتها المتعددة - من أكواخ البوادي إلى أفخم الأبنية
- مختلف الطبقات الاجتماعية، وهذا أيضاً من أسباب
التفوّق العلمي في القاعدة الشعبية للموالين نسبة
إلى غيرهم، وذلك تعرّضهم لهذا الإشعاع النوري منذ
نعومة أظفارهم.

١١. الاستعداد لدخول المجلس

لا بدّ من الاستعداد النفسي قبل دخول المجلس، فيستحسن الاستغفار، وذكر الله تعالى كثيراً، والصلوات على النبي وآله الطاهرين، والتهيؤ النفسي لنزول النفحات الإلهية في ذلك المكان.

إذا ما من شك أن لله تعالى في أيام دهرنا نفحات، بحسب الأزمنة والأمكنة، ولا شك أن مجلس ذكر الإمام الشهيد في مظان نزول أنواع الرحمة الإلهية التي لا يمكن أن نحصل عليها في غير تلك المجالس، ولا يفوتنا أن ننوّه إلى أن الإمام الرضا عليه السلام وعدنا بذلك من خلال قوله عليه السلام: «فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام»^(١).

١٢. توقيف المكان

إذا كان المجلس مقاماً في بيت من بيوت الله تعالى، فلا تنس تحية المسجد بركعتين مع توجهه، بالإضافة إلى مراعاة جميع آداب المساجد المعروفة في الفقه، وخاصة الإلتزام بالحجاب الشرعي للنساء، وعدم إختلاط

(١) الأمامي، ص ١٩١.

الرجال بالنساء في الطريق العام، فإن موجبات إحباط الأجر موجودة دائماً، ولا ينبغي التعويل على قداسة الجو، للتفريط ببعض الواجبات الواضحة فقهاً وأخلاقاً، ولطالما فوّتنا على أنفسنا المكاسب الكبيرة بعد تحقّقها، وذلك بالتفريط في التحرز من موانع القبول.

١٣. استخلاص النقاط العملية

ليكن الهدف من استماع الخطب، هو استخلاص النقاط العملية التي يمكن أن تغيّر مسيرة الفرد في الحياة.. وعليه فانظر إلى ما يُقال، ولا تنظر إلى من يقول، وعلى المستمع أن يفترض نفسه أنه هو المعنيّ بالخطاب الذي يتوجّه للعموم.. ولا ينبغي نسيان هذه الحقيقة المتكررة في حياتنا وهي: أن الله تعالى قد يجري معلومة ضرورية للفرد، على لسان متكلم غير قاصد لما يقول، ولكن الله تعالى يجعل في ذلك خطاباً لمن يريد أن يوقظه من غفلة من الغفلات القاتلة.

١٤. إثارة الأجواء

لنحاول أن نعيش بأنفسنا الأجواء التي يمكن أن تثير

عندنا الدمعة، فإن من أقرب المجالس إلى القبول ما كان في الخلوات كجوف الليل ومن دون إثارة خارجية، ليعيش العبد مرارة ما جرى يوم الطف، تلك المرارة التي آلمت قلوب جميع الصديقين حتى الذين سمعوا بمأساة سيد الشهداء عليه السلام قبل أن يُولد، وذلك باستذكار ما جرى في واقعة الطف، من دون الاعتماد على ما يذكره الخطيب فحسب.

ومن المعلوم أيضاً أن التوفيق في هذا المجال، مرتبط بمطالعة إجمالية لمجمل هذه السيرة العطرة بما فيها الجانب المأساوي، وذلك من المصادر المعتبرة.

١٥. التباكي بدلاً من البكاء

إذا لم نوفق للبكاء، فلنحاول أن نتباكي، ونتظاهر بمظهر الحزن والتلهّف على ما دهم سيد الشهداء عليه السلام، مع عدم الإعتناء بالجالسين حولنا، فإن من تلبس إبليس أن يمنعنا من ذلك بدعوى الرياء.

وليس من الأدب أن يعامل المستمع ساعة النعي، كساعة الوعظ حتى في طريقة الإستماع.. ولا يخفى على المتأمل أن رقّة القلب حصيلة تفاعلات سابقة، فالذي

لا يمتلك منهجاً تربوياً لنفسه في حياته، من الطبيعي أن يعيش حالة الذهول الفكري إضافة إلى الجفاف العاطفي.

١٦. استمرار قسوة القلب

إذا استمرّت قسوة القلب طوال الموسم، فلنبحث عن العوامل الموجبة لهذا الخذلان، فقد ورد عن علي عليه السلام أنه قال: «ما جفّت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب»^(١).. وخاصة إذا استمرّت هذه الحالة فترة من الزمن، فإنها مشعرة بعلاقة متوترة مع الغيب، إذ كيف لا يتألم الإنسان لما جرى على من يحب، إن كان هنالك حب في البين؟!.

ولا شك أن الذي يعيش هذا الجفاف المحزن – في وقت أحوج ما يكون فيه العبد إلى الرقة العاطفية – عليه أن يلتجئ للإستغفار الحقيقي، والذي أثره ترك المعصية.. وكم من الجميل أن ينتهي موسم الولاية، بخاتمة توحيدية – بمعنى الإنابة إلى الله تعالى – وهذا بدوره مما سيجعل للمواسم العزائية وقعاً في نفوس

(١) علل الشرائع، ج ١، ص ٨١.

الذين قد لا يتفاعلون مع هذه المشاعر في بادئ النظر.

١٧. استغلال ساعة الدعاء

لنستغلّ ساعة الدعاء بعد انتهاء المجلس، فإنها من ساعات الإستجابة، وحاول أن يكون لك جوّ من الدعاء الخاص، غير مكتف بما دعا به الخطيب.

فالملاحظ أن الدعاء بعد المجلس لا روح فيه بشكل عام، أي بمعنى أن الناس لا ينظرون إلى هذه الفقرة نظرة جدّ واعتناء، وكأن الحديث مع الربّ المتعال أمر هامشي، لا يُعطى له ما يستحقّه من الإلتفات.. والحال أنه من الممكن أن يحقّق العبد حاجاته الكبرى، بعد الدموع التي جرت على أحبّ الخلق إلى الله تعالى.

١٨. تنوّع المجالس

لنحاول أن نبحث عن التنوّع في مجالس العزاء، إذ لكل مجلس هيئته الخاصة، ولكل خطيب تأثيره الخاص، وعلى المستمع أن يبحث عن المجلس الذي يثير فيه العبرة والإعتبار، تاركاً كل الجهات الباطلة الأخرى: كإرضاء أصحاب المجالس، أو التعصّب لجهات معينة،

أو الميل القلبي الذي لا مبرر له سوى الإرتياح الذاتي لا الرسالي.. ونعتقد أن نزول البركات المادية والمعنوية، مرتبط بنسبة طردية مع هذه النوايا التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

١٩. التفرغ لعزاء الحسين عليه السلام

لنحاول أن نفرغ أنفسنا أيام عاشوراء من جهة: العمل والدراسة والتجارة؛ لإقامة الحداد على سبط النبي صلى الله عليه وآله الذي كان يؤذيه بكاؤه وهو صغير، وذلك لئلا يكون يومنا في يوم عاشوراء كباقي الأيام، مشتغلين بأمور الدنيا، تاركين مشاطرة صاحب الأمر عليه السلام في مصيبته التي يبكي عليها بدل الدموع دماً.

والأمر يعطي ثماره عندما يكون ذلك مقترناً بشيء من المجاهدة في هذا المجال، فإن أفضل الأعمال أحمرها، أي أشقها على النفس.

٢٠. الإستعانة بالمسموعات

إذا كنت في بلد خالٍ من مجالس الحسين عليه السلام، فاستعن بالمسموعات والمرئيات والمواقع الهادفة، لئلا

تُحرم بركات الموسم، بل إن إحياء الذكرى في أماكن غير متعارفة، له أثره الخاص.

وهذه من التجربات التي لا تخلف لأثرها، إذ إن الذكر في الخلوات، يخلو من كل شوائب الجلوات، ومن هنا كان العمل أقرب للقبول من غيره، وخاصة إذا اقترن ذلك بترويج لتلك الأهداف السامية، في قلوب الذين يجهلون هذه المعارف، فإن الناس لو عرفوا محاسن سيرتهم لاتبعوهم.

٢١. الشحن الفكري والعاطفي

من الأمور الراجحة - سواء داخل البيت أو خارجه - أن يعيش الإنسان الأجواء المثيرة للعواطف، بالإستماع إلى ما أمكن من محاضرات، ومجالس عزاء، وقراءة الكتب المتعلقة بالسيرة والمقتل.. وكم من الجدير أن يحوّل المؤمن هذه الأيام إلى إسبوع شحن فكري وعاطفي، في مختلف المجالات حتى العبادية منها.. فإن إحياء هذه الذكرى مقدّمة لإحياء الدين، بكل حدوده ومعامله، ومن الراجح أيضاً أن لا يقتصر الأمر على مجرد الشحن العاطفي بمعزل عن الشحن الفكري، فإن من أهداف

هذه الحركة المباركة، تحريك العباد إلى المنهج الرباني الذي كادت تضيع معالمه عندما أقصى الظالمون الإمام عن الأمة.

٢٢. علامة القبول

إن علامة قبول العزاء وعضاً واستماعاً، وبكاءً وبكاءً؛ هو الخروج بالتوبة الصادقة بعد الموسم، إقلاعاً عن الذنوب، وتشديداً للمراقبة.. فإن الذي كان يعطي الحسين عليه السلام هويته المتميزة، هو الذكر الإلهي في كل مراحل حركته المباركة، بما في ذلك ساعة عروجه إلى الملكوت الأعلى.

والملاحظ - مع الأسف الشديد - أن الإنسان يفرط بسرعة في المكاسب التي اكتسبها في الموسم، وذلك بمجرد الخروج منه، وهذا الأمر يتكرر في كل عام، مما يعظم لصاحبه الحسرة يوم القيامة.. فالأمر بمثابة إنسان ورد الغدير، ولم يغترف منه إلا لعطش ساعته، من دون أن يتزود لسفره البعيد، في القاحل من الأرض.

٢٣ . اصطحاب الأهل

حاول أن تصطحب أهلك وأولادك وأصدقاءك لمجالس الحسين عليه السلام، فإنها مظان التحوّل الجوهري حتى للنفوس العاصية، ولا شك أنه يترك أثراً لا شعورياً في نفوس الأحداث.. وذلك لأن للمعصوم عليه السلام عنايته وإشرافه بعد وفاته، كما أن الأمر كذلك في حياته، فإذا كان الشهيد حياً مرزوقاً، فكيف بإمام الشهداء؟! ومن المعلوم أن الفرق بين المعصوم الحي والمستشهد، كالفرق بين الراكب والراجل، إذ إنه بانتقاله من هذه النشأة الدنيا ترجل عن بدنه الشريف؛ فهل تجد فرقاً بينهما؟!.

٢٤ . الإسترسال بعد المجلس

يغلب على بعض المستمعين - مع الأسف - جو الإسترسال واللغو بعد انتهاء المجلس مباشرة، وفي ذلك خسارة كبرى لما اكتسبه أثناء المجلس، فحاول أن تغادر المجلس إن كنت تخشى من الوقوع في الباطل.. ومن المعروف في هذا المجال، أن الإدبار الاختياري بعد

الإقبال العبادي مع ربّ العالمين أو في مجالس أهل البيت عليهم السلام، قد يوجب شيئاً من العقوبة الإلهية.. وقد ورد ^(١) أنه ما ضرب عبد بعقوبة أشدّ من قساوة القلب.. وهذا أيضاً يفسّر بعض صور الإدبار الشديد بعد الإقبال الشديد، وذلك لعدم قيام العبد برعاية آداب الإقبال، كما هو حقّه.

٢٥. الحضور طلباً للحوائج

إن البعض يحضر المجلس طلباً لحاجة من الحوائج، فيدخل في باب المعاملة مع ربّ العالمين، والحال أن الهدف الأساس من هذه المجالس هو التذكير بالله تعالى، وبما أَرادَه أمراً ونهياً، وهي الأهداف التي قدّم الإمام نفسه من أجل تحقيقها، فشعارنا: «تبكيك عيني لا لأجل مثوبة... لكننا عيني لأجلك باكية».. وما قيمة بعض الحوائج المادية الفانية في مقابل النظرة الإلهية للعبد، التي تقلب كيانه رأساً على عقب.

(١) وقال عليه السلام: إن لله عقوبات في القلوب والأبدان ضنك في المعيشة ووهن في العبادة وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب. تحف العقول، ٢٩٦.

٢٦. تقديم العزاء للصاحب عليه السلام

إن من يُقدِّم له العزاء في هذه المواسم بالدرجة الأولى، هو بقية الماضين منهم، ألا وهو صاحب الأمر عليه السلام، فحاول استحضار درجة الألم الذي يعتصر قلبه الشريف، وذلك بأنه الخبير بما جرى على جدّه الحسين عليه السلام في واقعة الطف، إذ إن ما وصل إلينا - رغم فداحته - لا يمثّل إلا القليل بالنسبة إلى ما جرى على آل الله تعالى، ومن هنا يُعدّ إمامنا المهدي عليه السلام من البكائين، ولك أن تتصوّر حال من يندب جدّه الشهيد في هذه القرون المتطاولة.

٢٧. ضريبة تمني الولاية

إن البعض ينظر إلى ما جرى في واقعة الطف و كأنه ملف فتح ليختم، والحال أننا مأمورون بالتأسّي بالنبي الأكرم و آله عليهم السلام، ومنهم سيّد الشهداء عليه السلام: رفضاً للظلم، وذكراً لله تعالى على كل حال، وفناء في العقيدة، واستقامة في جهاد الأعداء، وبصيرة في فهم حدود الشريعة.. فإن ضريبة تمني الكون معهم من أجل

نصرتهم، هو السعي العملي للتشبه بهم في الحدود المتاحة الممكنة، في أي موقع من مواقع الجهاد في الحياة.

٢٨. تنوع العناصر

إن من الملفت حقاً تنوع العناصر التي شاركت في واقعة الطف: فمنهم الشيخ الكبير كحبيب بن مظاهر الأسدي، و منهم الطفل الرضيع، ومنهم الشاب في ريعان شبابه كالقاسم والأكبر، ومنهم العبد الأسود كجون، ومنهم النساء اللواتي شاركن في قسم من المعركة، وما بعد المعركة كعقيلة الهاشميين زينب الكبرى عليها السلام.

أليس في ذلك درس للجميع بأن التكليف لا يختصّ بفئة دون فئة أخرى، وأن الله تعالى يريد من كل واحد منّا أن يكون رافعاً للواء التوحيد أينما كان؟!.

٢٩. عشرة التوجه

لئن كانت العشرة الأخيرة من شهر رمضان، محطة تركيز على العلاقة الخاصة مع ربّ العالمين، من الزاوية الفردية للعبادة، فإن العشرة الأولى من شهر محرّم

الحرام، تمثّل محطة تركيز أيضاً على تلك العلاقة من الزاوية الاجتماعية للعبادة، تأسياً بسيد الشهداء عليه السلام الذي مارس أرق صور العبودية لرب العالمين، من خلال استنقاذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة، مجسّداً بذلك شعار إحياء الخلق، لأنهم عباد الله.. وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله.

٣٠. الحق العظيم للإمام

إن حقّ الحسين عليه السلام عظيم على الأمة جمعاء، لأنّه أحدث بشهادته هزّة عنيفة أيقظت الأمة من سباتها.. وأيّ سبات أعظم من أن يستبدل خير الخلق إلى الله تعالى في زمانه، بشارب الخمر ومستحلّ الحرمات زاعماً إمرة المؤمنين!!... وما آل إليه أمر الأمة، كانت نتيجة طبيعية لمخالفة المنهج الرباني الذي رسمه الله تعالى للأمة يوم الغدير.

٣١. تجسيد الحبّ

إن من أعظم وظائف المحبين في هذه الأيام، هو تجسيد الحبّ - لا من خلال مظاهر العزاء فحسب -

بل من خلال الترجمة العملية لهذا الحبّ، إذ الحبّ ليس إلاّ التجانس بين المحبّ والمحبوب. وهذا التجانس لا يتمّ بالدعوى المجرّدة، بل بمحاولة التقريب بين الذات المحبة والذات المحبوبة في الصفات والملكات، وإنّ أعظم قربان يُقرّب إلى الله تعالى في هذه الأيام، هو نفي إنية النفس الأمارّة: اجتثاً مملكة خبيثة، أو إقلاعاً عن منكر نعكف عليه.

٣٢. مشاطرة الأنبياء

إنّ البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام يُعتبر مشاطرة لجميع الأنبياء والأوصياء في تأثرهم بمصيبة الحسين عليه السلام.. إذ لم يتحقّق على وجه الأرض منذ أن خلق آدم، كارثة جامعة لكلّ صور المصيبة في: النفس والعيال حتى في الطفل الرضيع كمصيبة الحسين عليه السلام.

ومن المعلوم أنّ هذه الظلامّة قائمة، لم يتحقّق القصاص منهم قبل خروج القائم عليه السلام، فإنّ مرور الليالي والأيام، لا يخفّف ثقل هذا الرزء الجلل الذي اقشعرت له أظلة العرش قبل أركان الأرض، ولا ننسى أنّ صاحب دعاء عرفة بعرفانه البليغ لربّ العالمين، هو

الذي وطأته الخيل بحوافرها، وتُرك على رمضاء نينوى
بلا غُسل ولا كفن!!.. رزقنا الله تعالى طلب ثاره مع قيام
قائمهم المهدي عليه السلام.

٣٣. ذوبان الذاتيات

إذا أردنا أن نصف ما جرى في كربلاء بعبارة موجزة،
فإن من خير ما يُقال في هذا المجال: إن الذين حضروا
تلك الواقعة لم تبق لهم ذوات حاكمة في قبال مرضاة
الله سبحانه وتعالى.. وهذا هو مقام الفناء في الله، الذي
طالما طرحه القوم نظرية في عالم التصوّر، إلا أنها
تحققت على صعيد كربلاء في فتية صدقوا ما عاهدوا
الله تعالى عليه.

٣٤. إخلاص الأصحاب

إن الذين ضحوا بأرواحهم للإسلام مع الحسين عليه السلام
كانوا من شرائح مختلفة.. فمنهم من هو قديم العهد في
الوفاء لربّ العالمين كحبيب بن مظاهر، ومنهم من هو
جديد العهد بالهداية كالحرّ بن يزيد، و لكن العاقبة
كانت واحدة ألا وهي الإستقرار في مقعد الصدق عند

ملك مقدر، مما يدفع أحداً لعدم اليأس مهما غرق في بحر المعاصي، فإن الأمور بخواتيمها.

٣٥. إكمال القابليات

إن دور الإمام في قيادة الأمة يتجلى من خلال واقعة الطف أيضاً.. فإن النفوس الصالحة من أصحابه الميامين لم تكن لتصل إلى ملكة الرشد والكمال الفعلي إلا من خلال رعايته وتربيته الروحية والعقائدية. وهكذا لو تُنيت الوسادة للمعصوم عليه السلام في الأمة، لحوّل الطاقات الكامنة فيها إلى ملكات فعلية، تتجلى في التضحية والإيثار في سبيل المبدأ.. ومن هنا يشتدّ أسفنا لما وقع من الظلمة على أوصياء النبي صلى الله عليه وآله بتنحيتهم عن هرم الهداية والإرشاد، بشقّي صور الظلم.

٣٦. صور نادرة للفداء

هنالك صور من التضحية والفداء، يقف الإنسان أمامها مدهوشاً، فهذا وهب بن عبد الله يُقاتل مع الحسين عليه السلام ثم يسأل أمه: يا أماه أرضيت؟!.. فتقول:

ما رضيت أو تُقتل بين يدي الحسين عليه السلام، ثم ذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه، فشدخ رأسها و قتلها و هي أول امرأة قُتلت في معسكر الحسين عليه السلام.

٣٧. الولاء المذهل

تأمل في الولاء المذهل لولي الأمر، حتى في اللحظات الأخيرة من الحياة التي يذهل فيها العبد عن كل شيء: فهذا حبيب بن مظاهر يدنو من مسلم بن عوسجة ليسمعه يقول بصوت خفي: أوصيك بهذا!.. وأشار إلى الحسين عليه السلام، فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب: لأنعمتْكِ عيناً، ثم مات رضوان الله تعالى عليه.

وهذا أبو ثمامة الصيداوي يقول للحسين عليه السلام: أحب أن ألقى الله ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة، فقال الحسين عليه السلام: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين، فصلّى الحسين عليه السلام بهم صلاة الخوف.. وكان سعيد بن عبد الله الحنفي أمام الحسين عليه السلام يقوم بين يديه كلّمَا أخذ الإمام عليه السلام يميناً وشمالاً في صلاته، و يتلقّى سهام الأعداء فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به

من ضرب السيوف.

وهذا جون مولى أبي ذر يقول للحسين: يا بن رسول الله!.. أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لمنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنة، فتطيب ريحي ويشرف حسبي، ويبيض وجهي!.. لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

وهذا شاب قُتل أبوه في المعركة، وكانت أمه معه، فقالت له أمه: اخرج يا بني!.. وقاتل بين يدي ابن رسول الله.. فخرج فقال الحسين: هذا شاب قُتل أبوه، ولعلّ أمه تكره خروجه، فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك.. وقاتل حتى قُتل و جَزَّ رأسه و رمى به إلى معسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمه رأسه وقالت: أحسنت يا بني!.. يا سرور قلبي ويا قرّة عيني.

٣٨ . عدم انتهاء المعركة

يظن البعض أن مسألة النهضة الحسينية واقعة تاريخية، انتهت بموت العناصر المتواجدة فيها، وهذا خطأ جسيم.. فكما أن تاريخ المواجهات لم يمت -

طوال التاريخ – بين الأنبياء وأعدائهم، ومن هنا جعله القرآن عبرة لأولي الألباب، فكذلك قضية الحسين عليه السلام خالدة، لأن منهجه (منهج المواجهة مع الظلم الفكري والعملي) لا زال حياً ماثلاً للجميع.. فمتى مات الباطل، لتموت المواجهة معه؟..

٣٩. رمز الطاعة

إن الحسين عليه السلام في زمان أخيه الحسن عليه السلام كان رمزاً لطاعة إمام زمانه، رغم أنه يشترك مع أخيه في وصف السيادة لأهل الجنة، ولهذا نراه يتعامل مع أخيه الإمام معاملة المأموم.. وهذا درس في زماننا المعاصر، وهو أن نعيش حالة الطاعة المطلقة لبقية الماضين من سلسلة الأئمة الاثني عشر.. وثمرتها في زمان الغيبة، هو الرجوع إلى المجتهد: الصائناً لنفسه، والمطيع لمولاه، والمخالف لهواه، كما ورد في الحديث الشريف^(١).

(١) فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٠٠.

٤٠. أثر البُعد عن الولاية

إن الحسين عليه السلام بحركته الخالدة التي تعرّض فيها هو وعياله لما قلّ مثيله في التاريخ - سواء قبل الإستشهاد وحينه وبعده - أراد أن يبيّن للأمة ثمرة الغرس الذي نشأ بعيداً عن: نمير الغدير، ودوحة المباهلة، وواحة الثقلين.

ولولا هذه الهزّة العنيفة لضمير الأمة، لسارت الأمور في مجرى آخر لا يعلم عاقبته إلا الله تعالى.. ومن هنا نعلم معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «... وأنا من حسين»^(١).

٤١. العبودية المطلقة

إن مأساة الحسين عليه السلام بدءاً من خروجه من المدينة، إلى عودة سباياه إلى المدينة مرة أخرى، وما بينهما من الأحداث الجسام، رغم تعدد ألوانها المأساوية، إلا أنها مصطبغة بلون واحد، وهو العنصر المميّز لكل حركته، ألا وهي العبودية المطلقة لله رب العالمين، وهي تتجلى تارة: في مناجاته مع ربّ العالمين في مقتله، وتارة في صلاة

(١) كامل الزيارات، ص ٥٢.

أخته زينب عليها السلام في جوف ليلة الحادي عشر من محرّم، وتارة في مناجاة السجّاد عليه السلام مع ربّه والأغلال الجامعة في عنقه الشريف عليه السلام

٤٢. الحرص على الدعوة

من معالم الثورة الحسينية، حرص سبايا الحسين عليه السلام على تبليغ رسالته في شتى الظروف القاسية، وذلك بمنطق المنتصر، وإن كان مغلوباً ظاهراً. فهذه زينب عليها السلام يصفها الراوي^(١): ما رأيت خفرة (أي شديدة الحياء) أنطق منها، فإنها جمعت بين: كمال الإلتزام بما تمليه الشريعة على الأنثى عند حديثها مع الرجال، وبين بيان المنهج الفكري الذي ينبغي أن ترجع إليه الأمة، والتي من أجلها ضحّى أخوها الحسين عليه السلام بنفسه.

٤٣. الإرتباط بمبدأ الخلود

إن الطبع البشري يميل إلى تخليد الذكر، وبقاء الأثر

(١) ... قال ورأيت زينب بنت علي ع ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين ع...؛ الأمالي (للمفيد)، ص ٣٢١.

بعد الرحيل من هذه الدنيا الفانية، ولا سبيل إلى ذلك، إلا بالإرتباط بمبدأ الخلود، فهو الذي لو بارك في عمل أو وجود ربطه بأسباب الدوام والخلود، كما ورد^(١) فيما أوحاه الله تعالى إلى نبي من أنبيائه: «إذا أطعت رضيت، وإذا رضيت باركت، وليس لبركتي نهاية» وهو ما نراه متجلياً في نهضة الحسين عليه السلام.. ففي كل سنة تمرّ علينا ذكراه، وكأنها ذكرى جديدة، وسيبقى الأمر كذلك، إلى ظهور الدولة الكريمة لولده المهدي عليه السلام الذي يثار لخطّ الظلم الذي بدأ بقتل هابيل، واستمرّ طوال التاريخ مروراً بكربلاء، إلى اليوم الأخير لما قبل الظهور.

٤٤. كيفية الإحياء

إن إحياء ذكر أهل البيت عليه السلام لا ينحصر في القوالب اللفظية من: إنشاد الشعر، وذكر الفضائل، وإقامة العزاء وغير ذلك، وإن كانت كلّها درجة من درجات إحياء الذكر.. إنما الإحياء الأكمل يتمثل في ترجمة

(١) عن الرضاع قال: أوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضيت و إذا رضيت باركت و ليس لبركتي نهاية و إذا عصيت غضبت و إذا غضبت لعنت و لعنتي تبلغ السابع من الوري. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٥.

سيرتهم العملية في حياتنا الفردية والاجتماعية.. فإنَّ الناس لو اطلعوا على محاسن أقوالهم وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة، لما وسعهم إلاَّ الاتباع العملي والولاء الفكري والتعلُّق العاطفي.

٤٥. جذور الدمعة

إن البكاء وإن كان في ظاهره يتمثل في جريان الدمع من العين، إلاَّ أنه في الواقع عملية معقدة لها جذورها في الفكر والقلب، ولها آثارها على الجوارح.. إذ إن البكاء حصيلة تفاعلات باطنية متمثلة في: الإعتقاد النظري بقدسية الجهة التي نبكي على مصائبها، من جهة انتسابها لمصدر القدسية العظمى في الوجود، المتمثلة بقدسية الربِّ المتعال.. كما أنها حصيلة تفاعلات قلبية مرتبطة بذلك الإعتقاد، فإن ما جرى على وليِّه الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، كان هتكاً للرسالة التي ثار الحسين عليه السلام من أجلها، و هتكاً للنبوة إذ كان الحسين عليه السلام طالباً للإصلاح في أمته، وهتكاً للإمامة إذ جرى من المآسي عليه وعلى عياله ما لم يُذكر نظيره في تاريخ البشرية!!..

٤٦. موقضية البكاء

إن البكاء في منطلق الفرد و الأمة: موقف يتّخذه الإنسان إلى جانب اليد واللسان، للتعبير عن رأيه في مفردات الحياة.. وعليه فإن البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام إبداء لنوع استياء من كل صور الظلم التي وقعت على الأمة، بعد غياب المنهج السماوي الذي رسمه الله تعالى لها، والمتمثّل بميراث الكتاب (الحبل الممدود بين السماء والأرض) وميراث العترة (الحبل الممدود بين النبي والأمة).. والأشجار تُعرف بثمارها، بل واقعة الطف هي الثمرة الجنية للشجرة الثابت أصلها وفرعها في السماء، والتي قطفتها أيادي الشجرة الخبيثة الملعونة في القرآن.

٤٧. صدمة الدم

إن الأسلوب الطبيعي لإصلاح الأمة يتمثّل في الحديث والموعظة التي يخاطب بها العقول والقلوب، وهو ما مارسه علي والحسن عليهما السلام إلا أن الأمة وصلت إلى درجة من التخدير وموت الإرادة، بحيث أصبحت تنظر إلى

يزيد إماماً لها، وهو الذي يصفه سيّد الشهداء عليه السلام قائلاً بعدما كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة منه وإلا ضرب عنقه:

«إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله، وبنا ختم الله... ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرّمة معلى بالفسق ومثلي لا يباع مثله!!»^(١).

فلم يبق إلا أسلوب التضحية بالدم لتستفيق الأمة على هول المصيبة التي ابتليت بها، بعد التراكمات التاريخية للانحراف التدريجي!!

٤٨. المنهج المتكامل

علينا أن ننظر إلى خط الإمامة كمنهج متكامل في شتى الأبعاد: فهي هو الحسين عليه السلام - الذي يمثل حلقة من حلقات هذه السلسلة المباركة - نراه تارة في أعلى صور العبودية والتدلل لرب العالمين في مناجاة يوم عرفة، التي قلّ نظيرها في مناجاة بشر مع ربه.. ونراه تارة في حالة تثبت حاكمية الله تعالى على الأرض من خلال

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٢٥.

خطبه السياسية عند خروجه من المدينة.. ونراه تارة داعياً من حوله من أصحابه إلى التعلّق الروحي بالمبدأ الأعلى، من خلال وصاياه في ليلة عاشوراء، فكان لهم دوي كدوي النحل ليلاً، وصرخات كزئير الأسود نهاراً!!

٤٩. فروع الجامعة الكبرى

إن مجالس الحسين عليه السلام تعدّ بحقّ جامعة كبرى لها فروعها في عواصم المدن الكبرى إلى الأرياف الصغرى.. ومن هنا لا نرى أمة متفقهة في كليات الشريعة – فقهاً، وتاريخاً، وسيرة – كأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام الذين يدخلون هذه الجامعة شهرين في كل عام، سواء في ذلك الصغير الذي لم يبلغ الحلم، إلى الكبير الذي وصل إلى مشارف نهاية عمره!!

أوليس هؤلاء الخريجون مدينون لحركة الحسين عليه السلام المباركة؟!.. هذه الحركة التي لم تكن حركة في التاريخ، وإنما كانت حركة للتاريخ!!.. هذه الثورة التي لم تحمل في طيّاتها طلباً للحكم الصوري، وإنما كانت تحمل رسالة لتغيير منهج الحياة، بقراءة صحيحة للإسلام الذي كاد أن يُصاب بداء الأمم السالفة!!

٥٠. التجانس بين العشرات

هناك إرتباط وتجانس بين عشرات ثلاث: العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، والعشر الأوائل من شهر ذي الحجة الحرام، والعشر الأوائل من محرّم الحرام، وهي بمجموعها تمثّل شهراً كاملاً في كل عام. علينا أن نتخذ من مجموع هذه العشرات المباركات والموزعة على مدار السنة: محطات لإعادة الصلّة بالله تعالى الذي نبتعد عنه خطوة بعد كل معصية، لنعوّض بذلك أميال البُعد عنه، بخطوة جريئة إليه في كل موسم مصالحة!!.. ولإعادة الصلّة بمنهج أهل البيت عليهم السلام، وقد كان جدهم عليه السلام مدينة العلم وهم أبوابها، وإن لله بيوتاً أذن أن يرفع فيها اسمه وهي لا تعدوهم.

٥١. العقوبات في عالم القلوب

إن لله تعالى عقوبات في الأبدان والقلوب وما ضُرب العبد بعقوبة أشدّ من قساوة القلب.. ومن المعلوم أنه ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب!!.. إن الإبتلاء بقسوة القلب في هذه

الأيام، علامة غير صحيّة كاشفة عن خلل في الجهاز الشعوري للإنسان، فعلى العبد أن يكتشف أسباب ذلك، وإلا فإن الخسارة فادحة.. وهنيئاً لمن رأى على صدره وسام النبي ﷺ المتمثل بالشهادة على الإيمان، حيث اعتبر لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين، لا تبرد أبداً.. فهل تجد في قلبك هذه الحرارة الكاشفة عن حياة القلب؟!.

٥٢. إعادة التقييم

إن من المهم جداً أن نعيد تقييم أنفسنا من جديد، عندما يمرّ علينا موسم عبادي: كشهر رمضان ومحرم، لنرى ما هي العطاءات التي خرجنا منها؟.. وهل أنها كانت متناسبة مع قوة عطاء الموسم؟.. وهل أننا حافظنا على تلك العطاءات؟.. و ما هو الإستثمار الأفضل لها بعد انتهاء الموسم؟.

فإن الكثير يعيش حالة الإرتياح لما كان فيه، من دون أن يكون قلقاً لما سيكون عليه!!.. والشيطان - كما اعتدنا عليه - حريص على مصادرة مكتسبات المؤمن في أول منعطف في حياته.. فهل نحن حذرون من ذلك؟

٥٣. الجمع بين العفة والدعوة

إن من دروس كربلاء هو: الجمع بين العفاف في منتهى درجاته، وبين الذبّ عن الدّين بما أوتي الفرد من قوة.. فهذه زينب عليها السلام التي لم ير في الخدر والحياء مثلها، وكان علي عليه السلام يحاول إخفاء خيالها عن غير المحارم، عندما كان يطفىء السراج أو يخفته - عند زيارتها لقبر جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله - ولكنها مع ذلك كانت اللسان الناطق بإسم الشريعة، في محضر إمام زمانها السجّاد عليه السلام.. و من هنا صحّ أن يُقال: كما أن الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء، فإن حركة الإصلاح كانت: حسينية الحدث، زينبية البقاء!!

٥٤. الشبه بين الحسين والخليل عليه السلام

هناك شبه كبير بين معاملة الله تعالى لخليله إبراهيم عليه السلام وبين ذبيحه الحسين عليه السلام وذلك أن الله تعالى جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، فإن ما نلاحظه من إقبال الناس على ذكر الحسين عليه السلام وإقامة عزائه لمن المذهل من الأمور!!.. فكما أننا نرى حتى

بعض غير الملتزمين طوال العام تهفو نفوسهم إلى حج البيت، فكذلك نلاحظ هذا الفريق نفسه يبدي ولاء لا يتناسب مع طبيعة مرحلته، بما نعلم أن هناك تصرفاً إلهياً في القلوب، وكأن هذه الحركة في موسمي الحج ومحرم، استجابة لدعوة إبراهيم.. ولا ريب أن ملاك هوى القلوب لآل محمد ﷺ في وادي الشهادة في سبيل الله تعالى، ليس بأقل من ملاك هوى القلوب لآل إبراهيم عليه السلام في وادٍ غير ذي زرع!!

٥٥. إتمام الحجّة

إن ما نعيشه أيام محرّم الحرام – وإن كانت من النعم الإلهية حيث أذاقنا حرارة محبة الحسين عليه السلام التي جعلها النبي ﷺ من علامات الإيمان – ولكنه في الوقت نفسه إتمام للحجّة علينا جميعاً، فإن المؤاخذة الإلهية بعد النفحات القدسية، أسرع إلى العبد مما لو كان محروماً منها.. فإن الممنون عليه ليس كالمحروم، والعالم ليس كالجاهل!!! أو هل يكفي أن نخرج من الموسم بالدموع والآهات، من دون أن نرى تغييراً مهماً في مسيرة الحياة?!

٥٦. سوء العاقبة

إن من دروس عاشوراء المهمة الحذر من سوء العاقبة، فإن البعض ممن شارك في كربلاء - كما نقل - كان من أصحاب علي عليه السلام ولكن بلغ سوء العاقبة بهم إلى أن شاركوا في قتل إمام زمانهم!!.. وهؤلاء كثيرون طوال التاريخ ممن صدر اللعن في حقهم من قبل أئمة الهدى، والذين كانوا يوماً في ركابهم!!.. فلا بدّ من أن يراعي كل فرد منا هذه البذور الخفية للانحرافات العظمى في الحياة - وخاصة في حقل العقائد - فإن من سمات آخرالزمان هو المسخ الفكري الذي نعتقد أن من أسبابه: المعاصي الكبيرة، معاشرة المنحرفين، أكل السحت، طلب الدنيا بالدين، الإستماع إلى زخرف القول الذي يلقيه الشيطان لأوليائه، كما ذكر القرآن قائلاً: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾^(١).

(١) سورة الأنعام، الآية ١٢١.

٥٧. درس الاستقامة

إن من الدروس المهمة للحركة العاشورائية هو درس الإستقامة والثبات في سبيل المبادئ والأهداف ومن هنا شَيَّبَ المصطفى ﷺ آية من سورة هود وهي آية: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(١)، و من المعلوم أن الذين يريدون أن يحققوا الأهداف الكبرى في الحياة فإنه لا بدّ من جعل الهمة على مستوى تلك الأهداف، إذ على قدر أهل العزم تأتي العزائم.. والذي لا يريد من الدنيا إلاّ الإستمتاع بالأجوفين أي بشهوة البطن والفرج، فإنه من الطبيعي أن يتحوّل إلى ما يصفه عليّ عليه السلام: «كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها!!...»^(٢).

٥٨. الحركة الخالقية والمخلوقية

إن في نهضة الحسين عليه السلام درس الجمع بين الحركة الخالقية والمخلوقية، بمعنى أن الإمام عليه السلام الذي يعيش في صلب الحركة الإجتماعية، وفي تعامل وثيق مع الخلق

(١) سورة هود، الآية ١١٢.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٤٥.

إلى درجة الخروج على طاغية عصره، بكل ما استلزمه هذا الخروج من بذل للنفس النفيس وتعرض للأهل والعيال لصنوف الأذى والتعذيب، إلا أنه يسجل لنا أرقى المشاعر العاطفية في تعامله مع ربّه، فهو الذي يناجي ربّه بمناجاة قلّ مثلها في التراث الإنسانية عندما وقف بأرض عرفة وعيناه تذرفان كأفواه القرب، وهو الذي لم يترك هذه المناجاة وهو بأرض نينوى، يذرف آخر قطرات دمه في سبيل الله تعالى، وهو يستغيث بربّه بأروع صور الإلتجاء، حيث يؤكد في الساعات الأخيرة من حياته، على مبدأ التوحيد وأنه لا معبود له سوى ربّه.

والفخر كل الفخر أن يجمع العبد بين الحركتين، فلا تطغى واحدة على حساب الأخرى، فلا يذهله العمل مع الناس عن إحساسه بالمعية الدائمة مع المولى، كما لا يبعده الأُنس مع خالقه عن حمل هموم الناس والتفاعل مع أهمهم، فإن الخلق عيال الله تعالى وأحبّ الخلق إلى الله تعالى أنفعهم لعياله.

٥٩. درس الأبدية

إننا نستفيد من حركة الحسين عليه السلام درس الأبدية والخلود، فإن الله تعالى لم يقيد نفسه بعالم الأسباب وإن قيّد عباده بذلك، إذ له الحقّ متى شاء أن يخرم الأسباب ويسوقها في اتجاه معاكس لمقتضاها، كما كان الأمر كذلك لخليله إبراهيم عليه السلام حيث سبّبت النار سبباً معاكساً للطبيعة النارية فإن جاعل الأثر هو رافعه متى شاء، ومن الواضح أنه لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون. وعليه فمن يريد أن يدخل عالم الأبدية والخلود بمعنى البحث عن امتداد له بعد الموت، فعليه أن يربط الفاني من نشاطه بالباقي في عطائه، فهو الباقي بذاته أصالة والمبقي لغيره تبعاً.. ومن هنا صارت الواقعة في يوم الطف والتي لم تستمر إلا ساعات من يوم واحد وفي أرض قتالية محدودة، وإذا بها أصبحت كالواقعة التي ليست لوقعتها كاذبة في حياة الأمم، التي لا تدين حتى بدين الإسلام؛ لأن الحسين عليه السلام أراد أن يثبت للإنسانية أن حياة الإنسان بتحقيق لوازم الإنسانية، فإذا منع منه الإنسان انتفى جدوى البقاء؛ إذ أن الله

تعالى أراد أن يجعل في الأرض خليفة، فإذا انتفت القدرة على ممارسة الخلافة كما أرادها صاحبها، فلا فلسفة للحياة في الأرض!!.. وما هذه الحركة، التي تتسم بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلا فرع من تلك الحركة التي بدأت كي لا تنتهي، إلا عندما يستلم الإمام المهدي عليه السلام راية جدّه التي سقطت يوم الطفوف، ليرفعها خفاقة في أرجاء المعمورة، ولا عجب أن ينادي يوم خروجه ليجعل من أوليات أهداف خروجه المبارك، المطالبة بذلك الدم الزاكي الذي لم يثأر ولا يثأر له ربّه إلا في عصر ظهوره عليه السلام حيث ينادى: ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين قتلوه عطشاناً!.. ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين سحقوه عدواناً!.. ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين تركوه عرياناً! ^(١).

٦٠. جانب السيرة العملية

لا ينبغي التركيز فقط على جانب المأساة، مع إهمال أو عدم إعطاء جانب السيرة العملية المستوحاة من حركة الشهادة حقّها، فإن الحسين عليه السلام عبّرة بمعنى الإعتبار

(١) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ج ٢، ص ٢٣٣.

والتأسي قبل أن يكون عبرة بمعنى البكاء والندبة، كما أنّ القرآن عندما يذكر جدّه المصطفى ﷺ فإنه يقدّمه للأمة كمشروع يمكن أن يُحتذى به في شتى أبعاد الحياة. ولئن كانت العبرة مركزة في أيام معدودات من الشهر، فإن مجال العبرة مفتوح طوال العام، بل إلى ساعة لقاء الله تعالى.. ومن هنا يعظم دور الرساليين في هذا الموسم، ليمنهجوا الناس على هذا المنهج الذي لو رُوج له - كما يُراد له - لعمّ الخير كل طبقات الأمة.

٦١. إستغلال المراكز الحسينية

إن من الضروري إستغلال المراكز الحسينية كالمآتم وغيرها من أجل التوعية العامة الشاملة، وخاصة في غير مواسم العزاء، وخاصة مع انتشار مثل هذه المراكز في أقصى القرى النائية في البلاد، مما يجعلها أشبه شيء بفروع صغيرة لجامعة كبرى.. ولا ينبغي أن ننسى أنه قد سجّل في التاريخ أن أصحاب الحسين ﷺ كان لهم دوي كدوي النحل ليلة العاشر: تلاوة للقرآن، ومناجاة للرحمن.

فلماذا لا تكون هذه المراكز مصدر إشعاع في هذا المجال، ترويحاً لكلّ معالم الشريعة بما فيها القرآن الكريم والفقه والعقائد وسيرة الأظهرين عليهما السلام ولماذا لا نحول هذه المآتم - إلى جانب إقامة العزاء - إلى معاهد لتثقيف روادها لنربي جيلاً من الداعين إلى الله تعالى والسائرين في ركب الحسين عليه السلام بكل ما للكلمة من معنى.

٦٢. التحذير من استغلال البسطاء

ينبغي التحذير من استغلال بساطة وبراءة بعض النفوس من أجل إستعبادها وإستنزافها مادياً، وذلك ببعض الدعاوى الغريبة التي لم يقم عليها دليل، كادعاء الشهود والمنامات وبعض صور توهم الكرامة وغير ذلك ممّا لا يورث اليقين، وخاصة عندما يكون المدعي على مستوى لا يُعتدّ به من الإيمان والتقوى، وهذا بدوره يوجب زعزعة الإيمان بالعقائد الحقّة عند قياسها بمثل تلك الدعاوى الزائفة.. وإننا في الوقت نفسه لا ننكر بأنّ الله تعالى يظهر كرامة أوليائه بين وقت وآخر لحكمة بالغة، ولكن لا على نحو ما يدّعيه بعض البسطاء أو الأدعياء!.

٦٣ . تعميم مراكز التأثير

إن من اللازم هو السعي لنقل معالم هذه الحركة المباركة إقامة للعزاء وتنويراً للأذهان للمعاهد الثقافية كالجامعات وغيرها.. إذ من الممكن أن لا يأنس البعض ببعض المظاهر، فلماذا لا نقتحم ميادين المجتمع المتنوعة لبذر بذور هذه الشعائر في تلك النفوس، التي لو نبتت فيها هذه البراعم المباركة لقضت على الكثير من الباطل في نفوسهم، وخاصة مع ملاحظة الجاذبية التي هي شبيهة بالإعجاز في نفوس المعتقدين بشيء من خط الإمامة.. فليس من الطبيعي أبداً أن يتفاعل الإنسان بحادثة في عمق التاريخ، وكأنها بنت يومها بحيث ينسى الإنسان مصائبه القريبة، عندما يهلّ هلال الشهر الحرام!

٦٤ . ثمرة الحب الصادق

إن ثمرة الحب الصادق الذي يُراد إظهاره من خلال الزيارة، هو الإتيان الصادق مصداقاً لقوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١) فإن الحبّ حالة وجدانية تربط المتحابين، وهي فرع التساخر الباطني فيما بينهما، وهذا بدوره يستلزم التساخر العملي في ساحة الحياة، إذ إن المحب الصادق لا بدّ وأن يتشبهه بالمحسوب في شتى الأبعاد، وإلا كان عدوًّا لمن يدّعي حبه في مقام العمل.

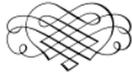
ومن هنا جاز أن يصف الربّ عبده بالكذب والخداع، عندما يدّعي العبودية والإستعانة في فاتحة صلاته!... ولتقس على ذلك باقي صور الإدّعاء.

٦٥ . التذكير بأيام الله تعالى

إننا في الوقت نفسه الذي ندعو المؤمنين الملتقين حول راية الإمام الشهيد سواء في مجال الفكر أو المشاعر، بجانب حفظ الشعائر التي تربّت عليها الأجيال الموالية طوال التاريخ، والتي هي بلا شك مطابقة لعمومات الكتاب والسنة الداعية إلى: التذكير بأيام الله تعالى، وتعظيم الشعائر، والدعوة إلى سبيل الله، والعمل على مودّة ذوي القربى، وغير ذلك من النصوص النبوية

(١) . سورة آل عمران، الآية ٣١.

والولائية الصريحة بل لزوم إحياء ذكر أبي الأحرار عليه السلام
فإننا - في الوقت نفسه - ندعو إلى ابتكار الأساليب
الحديثة في هذا المجال.. فإن الطرق المؤثرة لنقل الفكرة
والمشاعر تختلف من جيل إلى جيل، لأن أدوات التأثير
تتناسب مع طبيعة كل جيل تبعاً لتطور المستوى
الفكري والعاطفي لديهم.



في الختام نود أن نعرض بين يدي القاري الكريم ومضات
حسينية سريعة، لتكون بمثابة زاد يقع في قلبه كالبرق
الخاطف، فيزيد ما في جوفه تأججا واتقادا.

● إن التأمّل في حسن خاتمة الحر بن يزيد، يدفع
أحدنا لعدم اليأس مهما غرق في بحر المعاصي، فإن
الأمر بخواتيمها.

● لا ننس أن صاحب دعاء عرفة بعرفانه البليغ لرب
العالمين، هو الذي وطأته الخيل بحوافرها.

● إن إحياء ذكر الحسين عليه السلام والتأثر بمصابه، لمن
أعظم سبل نيل رضا الله تعالى، إذ إن عظمة المأساة مما
لا تخطر على الأذهان!

● لم يتحقق على وجه الأرض منذ أن خلق آدم كارثة
جامعة لكل صور المصيبة، في النفس والعيال حتى في
الطفل الرضيع، كمصيبة الحسين عليه السلام.

- إن مبدأ التعويض سار حتى في معاملة الله تعالى للمعصومين عليه السلام، فقد عوض الحسين عليه السلام: بأن جعل الشفاء في تربته، والإجابة تحت قبته، والأئمة من نسله.
- إن حق الحسين عليه السلام عظيم على الأمة جمعاء، لأنه أحدث بشهادته هزة عنيفة أيقظت الأمة التي استبدلت خير خلق الله تعالى، بشارب الخمر ومستحل الحرمات.
- إن الذين حضروا واقعة كربلاء لم تبق لهم ذوات حاكمة في قبال مرضاة الله تعالى، وهذا هو مقام الفناء في الله تعالى، الذي طالما طرحه القوم في عالم التصور.
- إن قضية الحسين عليه السلام خالدة، لأن منهجه منهج المواجهة مع الظلم الفكري والعملي، لا زال حيا ماثلا للجميع، فمتى مات الباطل، لتموت المواجهة معه؟
- إن الحسين عليه السلام بحركته الخالدة التي تعرض فيها هو وعياله، أراد أن يبين للأمة ثمرة الغرس الذي نشأ بعيدا عن نمير الغدير، ودوحة المباهلة، وواحة الثقلين.
- إن سيد الشهداء عليه السلام مارس أرقى صور العبودية لرب العالمين، من خلال استنقاذ العباد من الجهالة

وحيرة الضلالة، مجسداً بذلك شعار إحياء الخلق.

● إن الحسين عليه السلام في زمان أخيه كان رمزاً لطاعة إمام زمانه، رغم أنه يشترك مع أخيه في وصف السيادة لأهل الجنة، ولهذا نراه يتعامل مع أخيه معاملة المأموم.

● لولا هذه الهزّة التي أحدثها الحسين عليه السلام للأمة، لسارت الأمور في مجرى آخر لا يعلم عاقبته إلا الله تعالى! ومن هنا نعلم معنى قوله عليه السلام: حسين مني وأنا من حسين.

● إن دور الإمام في قيادة الأمة يتجلى من خلال واقعة الطف أيضاً، فإن النفوس الصالحة من أصحابه الميامين لم تكن لتصل إلى ملكة الرشد، إلا من خلال رعايته لهم.

● إن هذه الظلمة التي وقعت على الحسين عليه السلام قائمة، فلم يتحقق القصاص منها قبل خروج القائم عليه السلام، فإن مرور الليالي والأيام لا يخفف ثقل هذا الرزء الجلل.

● إن تحوّل الماء إلى دم كان عقوبة من العقوبات التي حلت ببني إسرائيل، لذا فلا يستغرب أحد من حلول

الغضب بعد مقتل الحسين عليه السلام، بأن قطرت السماء دما.

● إن ثورة الحسين عليه السلام لم تحمل في طياتها طلبا للحكم، وإنما كانت تحمل رسالة لتغيير منهج الحياة، بقراءة صحيحة للإسلام، الذي كاد أن يُصاب بداء الأمم السالفة!

● إن العنصر المميز لحركة الحسين عليه السلام بكل ما فيها من الأحداث والمآسي هو العبودية المطلقة لله رب العالمين. وهي قد تجلّت من خلال مناجاته مع رب العالمين في مقتله.

● في كل سنة تمر علينا ذكرى الحسين عليه السلام وكأنها ذكرى جديدة، وسيبقى الأمر كذلك إلى ظهور الدولة الكريمة لولده المهدي عليه السلام الذي يثار لخط الظلم.

● إن ما جرى على الحسين عليه السلام، كان هتكا للرسالة التي نثار من أجلها، وهتكا للنبوة إذ كان عليه السلام طالبا للإصلاح في أمته، وهتكا للإمامة إذ جرى عليه من المآسي ما جرى!

● إن الأسلوب الطبيعي لإصلاح الأمة هي الموعظة، إلا أن الأمة وصلت إلى درجة من التخدير، بحيث أصبحت تنظر

- إلى يزيد إماما لها، فلم يبق إلا أسلوب التضحية بالدم.
- إن من يقارن بين حالة الإمام عليه السلام في يوم عرفة بدعائه المتميز، وحالته في يوم عاشوراء بأحداثه الثقيلة، يشعر بشيء من عظمة الكارثة.
 - إن من السمات البارزة للحسين عليه السلام هو حمله لهموم الأمة، وإلا فلو كان همه الوحيد التقرب الفردي إلى الله تعالى، فإن روضة جده ﷺ كانت له نعم الصومعة.
 - إن الحسين عليه السلام لا يرى اثنية بين العباد في الخلوات، والجهاد في الجلوات، وهو تربية علي عليه السلام، حيث يقول عن خاصة أولياء الله تعالى طالبا منه تحقيق هذه الأمنية.
 - إن الذي كان يعطى الحسين عليه السلام هويته المتميزة، هو الذكر الإلهي في كل مراحل حركته المباركة، بما في ذلك ساعة عروجه إلى الملكوت الأعلى.
 - إن ما وصل إلينا مما جرى على الحسين عليه السلام -رغم فداحته- لا يمثل إلا القليل، ومن هنا يعد إمامنا المهدي عليه السلام من البكائين.

● إن سيد الشهداء عليه السلام كان القرب الإلهي هو الهم الغالب على كل حركاته، ومن هنا جعل ساعة مقتله مناجاة مع رب الأرباب، وحول موضع مقتله إلى محراب للعبادة.

● إن حق الحسين عليه السلام عظيم على الأمة، لأنه أحدث بشهادته أيقظت الأمة من سباتها. وأي سبات أعظم من أن يستبدل خير خلق الله تعالى، بشارب الخمر.

● ينبغي الحذر من سوء العاقبة، فإن البعض ممن شارك في كربلاء كان من أصحاب علي عليه السلام، ولكنهم وصلوا إلى درجة من سوء العاقبة أنهم شركوا في قتل إمام زمانهم!

● من دروس عاشوراء الحذر من سوء العاقبة، فلا بد أن ينتبه كل فرد منا إلى ما لديه من البذور الخفية للانحرافات العظمى في الحياة وخاصة في العقائد.

● إن من الملفت تنوع العناصر التي شاركت في واقعة الطف: فمنهم الشيخ، والطفل، والشاب، والعبد، والنساء. بأن التكليف لا يختص بفئة دون فئة أخرى.

● لو ثبتت الوسادة للمعصوم عليه السلام في الأمة، لحوّل الطاقات الكامنة فيها إلى ملكات فعلية، تتجلى في التضحية والإيثار في سبيل المبدأ.

● يظن البعض أن مسألة النهضة الحسينية واقعة تاريخية انتهت بموت العناصر المتواجبة فيها، وهذا خطأ جسيم، فمتى مات الباطل لتموت المواجهة معه؟

● كما أن تاريخ المواجهات لم يمت طوال التاريخ بين الأنبياء وأعدائهم، فكذلك قضية الحسين عليه السلام خالدة، لأن منهجه هي المواجهة مع الظلم لا زال حيا.

● إن الحسين عليه السلام أراد أن يعلمنا درس العبودية في كل مراحل حركته المباركة: فنراه يخرج من جانب البيت الإلهي الآمن عندما يرى رضا ربه في ذلك.

● هناك شبه كبير بين معاملة الله تعالى لخليله إبراهيم وبين ذبيحه الحسين عليه السلام، وذلك في أن الله تعالى جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.

● وكما أن بعض غير الملتزمين طوال العام تهفو نفوسهم إلى حج البيت، فإنهم كذلك يبدون ولاء لا

يتناسب مع ما هم فيه، فهناك تصرفاً إلهياً في القلوب.

● لا ريب أن ملاك هوي القلوب لآل محمد ﷺ في وادي الشهادة في سبيل الله تعالى، ليس بأقل من ملاك هوي القلوب لآل ابراهيم عليه السلام في واد غير ذي زرع!

● إننا نستفيد من حركة الحسين عليه السلام درس الأبدية والخلود، فإن الله تعالى لم يقيد نفسه بعالم الأسباب وإن قيد عباده بذلك، إذ له الحق متى شاء أن يخرم الأسباب.

● إن من دروس عاشوراء الأبدية والخلود. فمن يريد أن يدخل عالم الأبدية والخلود، بمعنى البحث عن امتداد له بعد الموت، فعليه أن يربط الفاني بالباقي في عطائه.

● إن الطبع البشري يميل إلى بقاء الأثر بعد الرحيل من هذه الدنيا الفانية. ولا سبيل إلى ذلك إلا بالارتباط بمبدأ الخلود، فهو الذي لو بارك في عمل، ربطه بأسباب الدوام.

● إن واقعة يوم الطف التي لم تستمر إلا ساعات من يوم واحد في أرض قتال محدودة، أصبحت كالواقعة التي ليست لوقعتها كاذبة في حيات الأمم.

● إن الحسين عليه السلام أراد أن يثبت للإنسانية أن حياة الإنسان إنما تكون بتحقيق لوازم الإنسانية، فإذا منع منه الإنسان انتفى جدوى البقاء.

● إن حركة الحسين عليه السلام بدأت ولن تنتهي إلا عندما يستلم الإمام المهدي عليه السلام راية جده ليرفعها خفاقة في أرجاء المعمورة. ويطالب بذلك الدم الزاكي.

● إن مبدأ الحوار والتفاهم بالخطاب، هو الأسلوب المتعارف في تبليغ الرسالة، ولكن عندما يكون المتسلط على رقاب الأمة على درجة من الفساد.

● إن في نهضة الحسين عليه السلام درس الجمع بين التعامل مع الخالق والمخلوقين. والفخر كل الفخر أن يجمع العبد بين الحركتين، فلا يذهله العمل مع الناس عن إحساسه بالمعية.

● إن الذين حضروا واقعة الطف لم تبق لهم ذوات حاكمة في مقابل مرضاة الله تعالى. وهذا هو مقام الفناء في الله، الذي طالما طرحه القوم نظرية في عالم التصور.

● إن الذين ضحوا بأرواحهم للإسلام كانوا من شرائح مختلفة: فمنهم من هو قديم العهد كحبيب بن مظاهر، ومنهم من هو جديد العهد بالهداية كالحرب بن يزيد.

● إنَّ الحسين عليه السلام نراه تارة في أعلى صور العبودية في مناجاة يوم عرفة، ونراه تارة في حالة تثبيت حاكمية الله تعالى من خلال خطبه ، ونراه تارة داعياً إلى التعلق الروحي بالمبدأ الأعلى.

● إن من الدروس المهمة للحركة العاشورائية: هو درس الاستقامة والثبات في سبيل المبادئ والأهداف، فلا بد من جعل الهمة على مستوى تلك الأهداف.

● إن في حياة الحسين عليه السلام درس الانقياد لولي أمر زمانه، فهو رغم أنه إمام للخلق، إلا أنه كان يراعي التقدير الرباني الذي جعله مأموماً لأخيه الحسن عليه السلام أيام حياته المباركة.

● إن الانقياد والاستسلام لراس الهرم الذي يتم تعيينه من السماء من أولى سمات العبد الذي يريد إن يثبت عبوديته بين يدي ربه.

- إن ثمرة الحب الصادق الذي يراد إظهاره من خلال الزيارة، هو الاتباع الصادق، فإن الحب حالة وجدانية تربط المتحابين، وهي فرع التساخخ الباطني فيما بينهما.
- إن المحب الصادق لا بد وأن يتشبه بالمحبيب في شتى الأبعاد، وإلا كان عدوا لمن يدعى حبه في مقام العمل.
- إن موسم العزاء بمثابة الرياح الموسمية الدافعة للسفينة إلى الإمام، فإذا كانت هنالك سفينة غير مثقوبة الجوانب، فإن الرياح الموسمية تدفعها إلى الأمام.
- إن كل حركة عبادية أو شعائرية تحتاج إلى رصيد فكري داعم لها أولا، ومزود لحركتها ثانيا، وحافظ لها من كل انحراف ثالثا.
- إن من لوازم حب المولى حب أحبائه، والتألم لما جرى عليهم، وإلا فإن البكاء على مظلوم من دون معرفة انتسابه إلى مصدر الوجود، لا يصب في تغيير مسيرة العبد.
- إن العطاء الحسيني كشعاع الشمس، منتشر في عالم الأرواح كانتشار نور الشمس في عالم التكوين،

ولكن الانتفاع بأشعة الشمس يحتاج إلى التعرض لها،
فكذلك الأمر في عالم الأرواح.

● من الضروري مخادعة النفس المتثاقلة في طريق
الهدى، بأن ندعوها للالتزام الكامل ولو في أيام العزاء
في محرم الحرام.

● لا بد لأصحاب المجالس من أن يقصدوا القربة
الخالصة لله تعالى، بعيدين عن كل صور الشرك الخفي،
فإن البركات مترتبة على مثل هذه النية الخالصة.

● من علامة إخلاص أصحاب المجالس في قصد
القربة: عدم الاهتمام بعدد الحضور وإطرائهم، فالأجر
مرتبط بما يقوم به العبد، لا بما يقوم به الآخرون.

● إن مجالس الحسين عليه السلام تعد من أعرق الجامعات
الإسلامية الشعبية، وإن من أسباب التفوق العلمي
للموالين نسبة إلى غيرهم، هو تعرضهم لهذا الإشعاع.

● لا بد من الاستعداد قبل دخول المجلس، بالوضوء
والتسمية، والإكثار من ذكر الله تعالى، والاستغفار،
والصلاة على النبي وآله، للتهيؤ النفسي لنزول النفحات.

● إن مجالس ذكر الإمام الحسين عليه السلام في مظان نزول أنواع الرحمة الإلهية التي لا يمكن أن نحصل عليها في غير تلك المجالس.

● ليكن الهدف من استماع الخطب، هو استخلاص النقاط العملية التي يمكن أن تغير مسيرة الفرد في الحياة. وعلى المستمع أن يفترض نفسه أنه هو المعني بالخطاب.

● إن من أقرب المجالس إلى القبول ما كان في الخلوات كجوف الليل، ومن دون إثارة خارجية، بأن يعيش العبد الأجواء التي تثير عنده الدمعة.

● إن الذي لم يوفق للبكاء فليحاول أن يتباكى، ويتظاهر بمظهر الحزن على ما جرى للحسين عليه السلام. وليس من الأدب أن يكون حال المستمع عند النعي كحاله في ساعة الوعظ.

● إن الذي يعيش قسوة القلب وجفاف الدمع، عليه أن يلتجئ إلى الله تعالى مستغفراً من ذنوبه، التي أوجبت له تلك الحالة.

● علينا أن نستغل ساعة الدعاء بعد انتهاء المجلس، فإنها من ساعات الاستجابة، وحاول أن يكون لك جو من الدعاء الخاص، غير الذي دعا به الخطيب.

● إن رقة القلب حصيلة تفاعلات سابقة، فالذي لا يمتلك منهجا تربويا لنفسه في حياته، فمن الطبيعي أن يعيش حالة الذهول الفكري إضافة إلى الجفاف العاطفي.

● علينا أن نحاول أن نبحث عن التنوع في مجالس العزاء، إذ لكل مجلس هيئته، ولكل خطيب تأثيره. وعلى المستمع أن يبحث عن المجلس الذي يثير فيه العبرة والاعتبار.

● علينا أن نحاول أن نفرغ أنفسنا أيام عاشوراء، لإقامة الحداد على سبط النبي ﷺ، وذلك لئلا يكون يومنا في يوم عاشوراء كباقي الأيام، مشغولين بأمور الدنيا.

● إن الذي لا يستطيع حضور مجالس الحسين عليه السلام لظرف مانع كالسفر أو المرض، فليستعن بالمسموعات والمرثيات والمواقع الهادفة، لئلا يحرم بركات الموسم.

● من الممكن تحويل موسم عزاء الحسين من مجرد مناسبة إحياء ذكرى إمام شهيد، إلى محطة من محطات التكامل التي يحتاجها كل مؤمن في حركة حياته.

● لا بد من استيعاب فلسفة الحركة الحسينية من بداياتها إلى نهاياتها، والمتمثلة بتحقيق العبودية الشاملة لله رب العالمين.

● لا ينبغي للمؤمن أن يقتصر على مجرد الشحن العاطفي بمعزل عن الشحن الفكري، فإن من أهداف هذه الحركة المباركة، هو تحريك العباد إلى المنهج الرباني.

● إن علامة قبول العزاء وعظا واستماعا، وبكاء وإبكاء، هو الخروج بالتوبة الصادقة بعد الموسم، إقلاعا عن الذنوب، وتشديدا للمراقبة.

● إن من أعظم وظائف المحبين في أيام العزاء: هو تجسيد الحب، لا من خلال مظاهر العزاء فحسب، بل من خلال الترجمة العملية لهذا الحب.

● إن البكاء وإن كان في ظاهره يتمثل في جريان الدمع من العين إلا أنه في الواقع عملية معقدة، لها جذورها

في الفكر والقلب، ولها آثارها على الجوارح.

● إن الابتلاء بقسوة القلب في أيام العزاء علامة كاشفة عن خلل في الجهاز الشعوري للإنسان، فعلى العبد أن يكتشف أسباب ذلك، وإلا فإن الخسارة فادحة!

● إن البكاء حصيلة الاعتقاد النظري بقدسية النبي الذي نبكي على مصائبه، لانتسابه لمصدر القدسية العظمى في الوجود، المتمثلة بقدسية الرب المتعال.

● إن البكاء على سيد الشهداء عليه السلام يعتبر مشاطرة لجميع الأنبياء والأوصياء، في تأثرهم بمصيبة الحسين عليه السلام.

● إن البكاء في منطلق الفرد والأمة موقف يتخذه الإنسان إلى جانب اليد واللسان، للتعبير عن رأيه في مفردات الحياة.

● إن البكاء على سيد الشهداء عليه السلام إبداء لنوع استياء من كل صور الظلم التي وقعت على الأمة، بعد غياب المنهج السماوي الذي رسمه الله تعالى لها، والمتمثل بميراث الكتاب والعترة.

● إن إحياء ذكرى الحسين عليه السلام لا ينحصر في العشرة الأولى، فهناك ألوان أخرى من المصائب وقعت بعد ذلك، ولذا أمرنا بزيارة الأربعين، لنعيش الذكرى إلى يوم الأربعين.

● إننا نعتقد أن الموالمين الذين اتبعوا منهج أهل البيت عليه السلام يتميزون بصفتين: الأولى: الجانب العلمي، وذلك لالتزامهم بحضور المجالس. والثانية: الجانب العاطفي والتفاعل الشعوري الناشئ من البكاء.

● إذا رق القلب في مجالس رثاء أهل البيت عليه السلام فمن المهم استغلال حالة الرقة، وخاصة بعد الفراغ من المجلس، فإنها من المظان الكبرى لاستجابة الدعاء.

● إن البعض يفرط بسرعة في المكاسب التي اكتسبها في موسم العزاء، بمجرد الخروج منه، وهذا الأمر يتكرر في كل عام، مما يعظم الحسرة يوم القيامة.

● حاول أن تصطحب أهلك لمجالس الحسين عليه السلام، فإنها من مظان التحول الجوهري حتى للنفوس العاصية، ولا شك أنه يترك أثرا لا شعوريا في نفوس الأحداث.

● إن أعظم قربان يقرب إلى الله تعالى في أيام العزاء، هو نفي إنية النفس الأمانة: اجتثاثا لملكة خبيثة، أو إقلاعا عن منكر نعكف عليه.

● إن بعض من المستمعين يغلب عليه جو الاسترسال بعد انتهاء المجلس، وفي ذلك خسارة لما اكتسبه، فحاول أن تغادر المجلس إن كنت تخشى من الوقوع في الباطل.

● إن الإدبار الاختياري بعد الإقبال العبادي مع رب العالمين أو في مجالس أهل البيت عليهم السلام، قد يكون من موجبات العقوبة الإلهية.

● إن من يُقدّم له العزاء في هذه المواسم بالدرجة الأولى، هو بقية الماضين منهم، ألا وهو صاحب الأمر عليه السلام، فحاول استحضار درجة الألم الذي يعتصر قلبه الشريف.

● إن البعض يحضر مجالس الحسين عليه السلام طلبا للحوائج، والحال أن الهدف الأساسي من هذه المجالس هو التذكير بالله تعالى وبما أراده أمرا ونهيا.

● إن البعض ينظر إلى ما جرى في واقعة الطف وكأنه

ملف فتح وختم، والحال أننا مأمورون بالتأسي بأهل البيت عليهم السلام: رفضاً للظلم، وذكرنا لله تعالى على كل حال.

● إن الذي يريد إيصال ماء التوحيد والولاية إلى أعماق النفس، عليه أولاً إزالة الموانع بترك المعاصي والذنوب، وثانياً عليه بالتعرض للنفحات الإلهية.

● إن كثرة البكاء على الحسين عليه السلام لمجرد ذكر اسمه الشريف، من النعم النادرة التي تمنح لبعض العباد، ولكن هذه الحالة من الممكن أن تزول بالمعصية.

● إن إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام لا ينحصر في القوالب اللفظية من إنشاد الشعر وذكر الفضائل وإقامة العزاء وغير ذلك، وإن كانت كلها درجة من درجات إحياء الذكر.

● إن إحياء ذكر الحسين عليه السلام لا يقتصر على مجرد البكاء وبعض الشعائر الظاهرية، بل لابد من إظهار التأسي بهم في حياتنا العملية.

● إن ما نعيشه أيام محرم الحرام من النعم الإلهية، حيث أذاقنا حرارة محبة الحسين عليه السلام، التي جعلها

النبي ﷺ من علامات الإيمان. ولكن ذلك إتمام للحجة.

● من المهم أن نقيّم أنفسنا، عندما يمر علينا موسم كشمهر رمضان ومحرم، لنرى ما هي العطاءات التي خرجنا منها؟ وهل أنها كانت متناسبة مع قوة عطاء الموسم؟

● إن البعض عندما يوفق لخدمة الحسين ﷺ يصاب بالعجب، والبعض عندما يعيش حالات روحية يظن أنه وصل إلى دائرة القرب، ووصل إلى نهايات المطاف.

● ينبغي للمؤمنين الملتفين حول راية الحسين ﷺ سواء في مجال الفكر أو المشاعر، بحفظ الشعائر التي تربت عليها الأجيال طوال التاريخ، الداعية إلى التذكير بأيامه.

● من الراجح ابتكار الأساليب في إحياء ذكر الحسين ﷺ، فإن الطرق المؤثرة لنقل الأفكار تختلف من جيل إلى جيل، لأن أدوات التأثير تتناسب مع طبيعة كل جيل.

● لا ينبغي التركيز فقط على جانب المأساة، مع عدم إعطاء جانب السيرة العملية حقه، فإن الحسين ﷺ عبءة بمعنى الاعتبار، قبل أن يكون عبءة بمعنى الندبة.

● إن من الضروري استغلال المراكز الحسينية للتوعية في كل معالم الشريعة: من القرآن والفقه، والعقائد وسيرة الأطهرين عليهما السلام، وخاصة في غير مواسم العزاء.

● لو تحولت هذه المآتم المختصة بإقامة العزاء إلى معاهد لتثقيف روادها بالعلوم الشرعية، لربينا جيلا من الداعين إلى الله تعالى والسائرين في ركب الحسين عليه السلام.

● ينبغي الحذر من أولئك الذين يستغلون بساطة وبراءة بعض النفوس، من أجل استنزافها ماديا، وذلك ببعض الدعاوي الغريبة، كادعاء الشهود والمنامات.

● إننا لا ننكر بأن الله تعالى يظهر كرامة أوليائه، لحكمة، ولكن لا على نحو ما يدعيه بعض الأدعياء! وخاصة عندما يكون المدعي على مستوى لا يعتد به من الإيمان والتقوى.

● لماذا لا نقتحم ميادين المجتمع المتنوعة لبذر هذه الشعائر في تلك النفوس، التي لو نبتت فيها هذه البراعم المباركة، لقضت على الكثير من الباطل في نفوسهم.

● إن هنالك جاذبية شبيهة بالإعجاز عند الموالين، فليس

من الطبيعي أبداً أن يتفاعل الإنسان بحادثة في عمق التاريخ وكأنها بنت يومها، بحيث إنه ينسى حتى مصائبه.

● إن من أروع صور الرضا بالقضاء ما كان من زينب عليها السلام عندما قالت: ما رأيت إلا جميلاً! فترى استشهاد أخيها جميلاً، لأنه تعالى شاء أن يراه قتيلاً، وأن يراهن سباياً.

● إن زينب عليها السلام جمعت بين كمال الالتزام بما تمليه الشريعة على الأنثى عند حديثها مع الرجال، وبين بيان المنهج الفكري الذي ينبغي أن ترجع إليه الأمة.

● إن زينب عليها السلام جمعت بين العفاف، وبين الذب عن الدين بما أوتيت من قوة. فهي التي لم ير في الخدر والحياء مثلها، ولكنها مع ذلك كانت اللسان الناطق باسم الشريعة.

● إن مولاتنا زينب عليها السلام سيدة نساء عصرها، عالمة غير معلّمة، وكم من الفخر لهذه السيدة الكبرى أن تكون شريكة لإمام زمانها الحسين عليه السلام في تثبيت قواعد الرسالة.

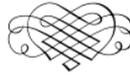
● إن من معالم الثورة الحسينية حرص سبايا الحسين عليه السلام على تبليغ رسالته في شتى الظروف القاسية،

وذلك بمنطق المنتصر، وإن كان مغلوبا ظاهرا.

● من الممكن القول بأن ما جرى على زينب عليها السلام أعظم مما جرى على الحسين عليه السلام، لعظم ما واجهته من المآسي التي وقعت بعد مقتله عليه السلام، ومصائب الأسر.

● من الدروس التي نستلهمها من سيدتنا زينب عليها السلام في مواجهة المصائب: القمة في الصبر ونكران الذات، والقوة في تحمل الأعباء الجسام.

● إن زينب عليها السلام كانت جبلا شامخا في مواجهة ثقل المصائب ومرارتها، وفي ليلة الحادي عشر مع ما كانت فيه من التعب الشديد إلا أنها لم تترك صلاة الليل.



زيارة الوارث

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِجَةَ
الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ
الْمَوْثُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ،

وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ، فَلَعَنَ
 اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمْتَكَ، وَلَعَنَ
 اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَوْلَايَ
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ
 الشَّامِخَةِ، وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ
 بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مَدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا،
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبُرِّ التَّقِيِّ الرَّضِيِّ الزَّيْنِيُّ
 الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ
 التَّقْوَى، وَأَعْلَامُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ
 عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ
 وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَيَايَابِكُمْ، مُوقِنٌ بِشَرَايِعِ
 دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلْمٌ وَأَمْرِي
 لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى آرْوَاحِكُمْ
 وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَجْسَامِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ
 وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ .

ثم انكبّ على القبر وقبله وقُل :

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظَمْتَ الرَّزِيَّةَ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ
بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّهُ أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ،
يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ
إِلَى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ
وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثم قم فصل ركعتين عند الرأس اقرأ فيها ما أحببت

فإذا فرغت من صلاتك فقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ، لِإِنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا تَكُونُ
إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ
وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ

الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ،
وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجْرُنِي عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي
فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قُمْ وَصِرْ إِلَى عِنْدِ رَجُلِي الْقَبْرِ وَقِفْ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيِّ
بِْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
بْنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ
الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبَلَهُ وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتْ
الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ

الْمُسْلِمِينَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ
وَأَلَيْكَ مِنْهُمْ .

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام
ثم توجه إلى الشهداء وقُل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَآجِبَائِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَوَدَّاءَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي
طَبْتُكُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ، وَفَرْتُمْ فَوْزاً
عَظِيماً، فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ .

ثم عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء
لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك فإنَّ مشهده لا تردّ فيه
دعوة داع ولا سؤال سائل .



زيارة الأربعين

السَّلَامُ عَلَى وَليِّ اللّهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللّهِ
وَنَجِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ
عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ
الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ
وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ،
أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ
بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ، وَقَائِدًا
مِنَ الْقَادَةِ، وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ
الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ،
فَاعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ
لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ، وَقَدْ
تَوَارَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا، وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ

الْأَذْنَى، وَشَرَىٰ آخِرَتَهُ بِالْثَمَنِ الْأَوْكَسِ، وَتَغَطَّرَسَ
 وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نِيَّكَ، وَأَطَاعَ
 مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ
 الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا
 حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَأَسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ، اللَّهُمَّ
 فَالْعَنَهُمْ لَعْنًا وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ
 الْأَوْصِيَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ
 سَعِيدًا وَمَضَيْتَ حَمِيدًا وَمُتَّ فَقِيدًا مَظْلُومًا شَهِيدًا،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنَجِّزٌ مَا وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ،
 وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ
 وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ
 مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
 سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيُّ
 لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا
 بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ
 الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنْجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ

بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ الْمُدْلَهِمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ
 أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ
 الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ
 الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ
 التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى
 أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِأَيَابِكُمْ، مُوقِنٌ
 بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ
 وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ
 اللَّهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ
 وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.
 ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وَتَرْجِعُ.
